Vol 2, No 3, September 2025, pp. 143-153
IJAS
INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARABIC STUDIES
Arabic Teaching Innovation and Arabic Literature
ISSN online: 3089-0217
https://ojs.bustanilmu.com/index.php/IJAS

Sociolinguistic Variations in Arabic Dialects: A Comparative Study of Classical and Colloquial Arabic

الاختلافات الاجتماعية اللغوية في اللهجات العربية: دراسة مقارنة بين العربية الفصحى والعامية

Ahmed Souri[1a], Ria González[2b]

[1] Department of Arabic Linguistics, University of Cairo, Egypt,[2] Faculty of Philology, Universidad Complutense de Madrid, Spain
e-mail: ahmedsouri@cu.edu.eg[a], ria.gonzalez@ucm.es[b]

Article History:
Received: July 07, 2025
Revised: Agust 11, 2025
Accepted: Sept 19, 2025

Keywords:
Sociolinguistics, Modern Standard Arabic, Arabic Dialects, Language Variation, Comparative Study.

Abstract:
This study investigates the sociolinguistic differences between Modern Standard Arabic (MSA) and Arabic dialects through a comparative approach. The research aims to analyze how social factors such as age, education, and cultural background influence language variation and usage in different contexts. Using qualitative and quantitative methods, data were collected through interviews, observations, and documentation from diverse Arabic-speaking communities. The results reveal significant linguistic variations in phonology, morphology, syntax, and pragmatics, demonstrating the coexistence and interaction of MSA with local dialects. The findings highlight that while MSA maintains its prestige and official role in education, media, and formal communication, dialects dominate daily interactions and reflect regional identities. This study contributes to the understanding of Arabic sociolinguistics and provides insights into language policy, education, and cross-cultural communication.

This is an open-access article under the CC–BY-SA *license.*

Corresponding Author:
Ahmed Souri
Department of Arabic Linguistics, University of Cairo, Egypt.
e-mail: ahmedsouri@cu.edu.eg

Introduction (مقدمة)

تُعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات الحية التي ما زالت تحتفظ بمكانتها بين لغات العالم. فقد ارتبطت العربية بالقرآن الكريم، مما منحها قداسة وجعلها لغة العلم والدين لقرون طويلة. لقد لعبت دوراً مركزياً في نقل المعارف وإنتاج الفكر في الحضارة الإسلامية. هذه المكانة المميزة ساعدت على انتشارها في مناطق واسعة من العالم الإسلامي.(Versteegh, 2014)

مع مرور الزمن، ظهرت اختلافات لغوية واجتماعية أدت إلى بروز لهجات عربية متعددة. أصبحت هذه اللهجات وسيلة أساسية للتواصل اليومي في البيئات المحلية. على الرغم من وحدة الأصل، إلا أن التنوع الجغرافي والاجتماعي أثر بشكل واضح في تكوين اللهجات. ونتيجة لذلك، ظهرت فجوة بين الفصحى والعامية من حيث الاستخدامات والوظائف.(Owens, 2001)

العامية لا تُعد مجرد انحراف عن الفصحى، بل هي انعكاس طبيعي لتطور المجتمعات العربية. فهي تستجيب للحاجات اليومية وتتميز بالمرونة وسهولة الاستعمال. العديد من الباحثين يعتبرون العامية جزءاً من الهوية الثقافية المحلية. هذه الرؤية تضع العامية في إطار أوسع من كونها لهجة فرعية.(Ferguson, 1959)

من الناحية السوسيولغوية، يعيش العالم العربي حالة ازدواجية لغوية .(Diglossia) الفصحى تُستخدم في التعليم، الإعلام الرسمي، والخطاب الديني. بينما العامية هي لغة التفاعل اليومي بين الناس. هذا التوزيع الوظيفي يعكس التكامل بين الشكلين اللغويين.(Fishman, 1972)

هذا الوضع اللغوي المعقد أثار نقاشات واسعة بين اللغويين والمثقفين. هناك من يرى أن اللهجات تُهدد وحدة الفصحى ومكانتها. وهناك آخرون يعتبرونها مظهراً من مظاهر الثراء الثقافي والتنوع. كلا الرأيين يعكس جدلية العلاقة بين الفصحى والعامية.(Haeri, 2003)

التاريخ يكشف أن هذه الاختلافات ليست حديثة العهد. منذ العصور الإسلامية المبكرة، تباينت اللهجات نتيجة الاحتكاك مع لغات الشعوب الأخرى بعد الفتوحات. أدت هذه التفاعلات إلى إدخال ألفاظ وأساليب جديدة إلى العاميات. مما يدل على أن التطور اللغوي جزء من سيرورة تاريخية طبيعية.(Owens, 2006)

في العصر الحديث، لعبت وسائل الإعلام دوراً محورياً في تعزيز مكانة اللهجات. أصبحت المسلسلات والأغاني والأفلام تعرض العاميات بشكل واسع. كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تعميم اللهجات بين الشباب. وهذا جعل حضورها في الحياة العامة أكثر وضوحاً.(Bassiouney, 2009)

رغم ذلك، ما زالت الفصحى تحافظ على مكانتها في المؤسسات الرسمية. فهي لغة المناهج الدراسية والكتب والصحافة المكتوبة. هذا الاستخدام الرسمي يمنحها استمرارية وشرعية واسعة. ومع ذلك، يظل التحدي قائماً في ربط الفصحى بالحياة اليومية للمتحدثين.(Eid, 2007)

الدراسات السوسيولغوية المقارنة بين الفصحى والعامية تكشف عن عمق العلاقة بين اللغة والمجتمع.

فهي تبرز كيف تُعيد اللغة إنتاج الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي. كما تساعد على فهم التغيرات اللغوية في ضوء السياقات التاريخية. وهذا يُثري الدراسات المتعلقة بالهوية اللغوية.(Suleiman, 2011)

تُظهر هذه الدراسات أيضاً التحديات التي يواجهها متعلمو العربية من غير الناطقين بها. فهم يواجهون ازدواجية بين ما يتعلمونه في الصفوف الدراسية (الفصحى) وما يسمعونه في الحياة اليومية (العامية). هذا يفرض على برامج تعليم العربية مراعاة التوازن بين الفصحى والعامية. وهو ما يشكل تحدياً تربوياً كبيراً .(Albirini, 2016)

من ناحية أخرى، يرى بعض الباحثين أن العلاقة بين الفصحى والعامية علاقة تكاملية أكثر من كونها صراعية. كل منهما يخدم وظائف مختلفة ويكمل الآخر. هذه الرؤية تسهم في بناء سياسات لغوية متوازنة. كما تمنح للهجات مكانتها ضمن الهوية الثقافية دون الإضرار بالفصحى.(Bassiouney, 2020)

بناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على الفروقات الاجتماعية اللغوية بين الفصحى والعامية. سيتم تناول هذه الفروقات من خلال منظور مقارن يركز على الأبعاد الثقافية والتعليمية والتواصلية. الهدف هو إبراز كيف ساهمت العوامل الاجتماعية في تشكيل هذا الواقع اللغوي. وكذلك استكشاف آثاره على مستقبل اللغة العربية(Suleiman, 2013)

Method (منهج)

تصميم البحث

يعتمد هذا البحث على النهج المختلط (Mixed-Methods) الذي يجمع بين المنهج الكمي والمنهج النوعي في دراسة الظواهر الاجتماعية اللغوية. يهدف هذا الدمج إلى تقديم صورة شاملة عن أوجه الاختلاف بين العربية الفصحى والعامية، وذلك من خلال تحليل المعطيات الرقمية من الاستبيانات والمقابلات، إلى جانب تحليل نوعي للخطاب اللغوي في المواقف الاجتماعية المتنوعة.(Creswell, 2014)

تكونت عينة البحث من 100 مشارك مقسّمة إلى مجموعتين أساسيتين: مستخدمو العربية الفصحى في السياقات الرسمية (مثل الأساتذة، الإعلاميين، والطلاب الجامعيين)، ومستخدمو اللهجات العامية في السياقات اليومية (مثل التجار، الشباب، وربات البيوت). وقد روعي التنوع في الجنس، العمر، والمستوى التعليمي لضمان شمولية التمثيل.(Wardhaugh, 2010)

شملت معايير الإدراج الأفراد الذين يستخدمون العربية الفصحى أو العامية في حياتهم اليومية بشكل طبيعي ومتكرر. أما معايير الاستبعاد فقد تضمنت الأفراد الذين لديهم مشكلات في السمع أو النطق، أو الذين لم يتعرضوا بشكل كافٍ للفصحى أو العامية، وذلك لضمان صدقية النتائج.(Trudgill, 2000)

اعتمد البحث على ثلاث أدوات رئيسية: الاستبيانات لقياس المواقف اللغوية والاتجاهات نحو الفصحى والعامية، المقابلات شبه المنظمة للكشف عن الاستخدام الواقعي، والملاحظات المباشرة لتسجيل أنماط

التواصل في المواقف الطبيعية. تم تطبيق هذه الأدوات على مدى ثلاثة أشهر لضمان دقة جمع البيانات (Silverman, 2015).

تم تسجيل محادثات طبيعية بين المشاركين في مواقف غير رسمية مثل الأسواق والمقاهي، ثم تفريغها كتابياً وتحليلها. كما تم جمع عينات مكتوبة من وسائل الإعلام الرسمية (الصحف والمجلات) ومقارنتها بالنصوص العامية في وسائل التواصل الاجتماعي. هذا الدمج يتيح رؤية واضحة للفروق بين المستويين (Holmes, 2013).

طُلب من المشاركين أداء مهام لغوية محددة مثل إعادة صياغة جمل بالفصحى ثم بالعامية، والمشاركة في نقاش قصير بلغة رسمية وأخرى غير رسمية. وقد ساعدت هذه المهام على رصد الفروق في البنية الصرفية والنحوية والدلالية بين اللغتين.(Ferguson, 1959)

تم تحليل الاستبيانات باستخدام برنامج SPSS لتحديد الفروق الدالة إحصائياً بين الفصحى والعامية في مجالات الاستخدام، والاتجاهات الاجتماعية نحو كل منهما. استخدمت اختبارات (Chi-square) و (ANOVA)لفحص تأثير المتغيرات الاجتماعية مثل العمر والجنس والتعليم.(Field, 2018)

أما البيانات النوعية من المقابلات والملاحظات فقد خضعت لتحليل موضوعي .(Thematic Analysis) تم ترميز البيانات وفقاً لموضوعات رئيسية مثل: المواقف الاجتماعية التي تحدد استخدام الفصحى أو العامية، والفروق الدلالية بين المفردات، ودور الهوية الاجتماعية في اختيار اللغة.(Braun & Clarke, 2006)

لضمان مصداقية النتائج، تم استخدام التثليث المنهجي (Methodological Triangulation) بمقارنة نتائج الاستبيانات مع بيانات المقابلات والملاحظات. كما تم عرض النتائج الأولية على مجموعة صغيرة من المشاركين للتأكد من دقتها وصحتها.(Denzin, 2012)

تم الحصول على موافقة خطية من جميع المشاركين قبل إجراء التسجيلات أو جمع البيانات. كما ضُمنت سرية المعلومات وعدم الكشف عن هوية الأفراد، مع السماح لهم بالانسحاب من الدراسة في أي وقت. وقد روعي الالتزام بالمعايير الأخلاقية المتبعة في البحوث الاجتماعية واللغوية.

Result (نتائج)

أظهرت نتائج الاستبيانات أن نسبة كبيرة من المشاركين تفضّل استخدام اللهجة العامية في المواقف اليومية غير الرسمية، مثل الحديث مع الأصدقاء أو أفراد الأسرة، في حين أنّ العربية الفصحى ارتبطت بالاستخدام الرسمي في المؤسسات التعليمية والإعلامية. وقد اتضح من البيانات أنّ هذا التوزيع يعكس ازدواجية لغوية واضحة بين المستويين. كما أشار بعض المشاركين إلى أنّ استخدام الفصحى في الحياة اليومية قد يسبب نوعًا من "التكلّف" أو "الرسمية الزائدة". في المقابل، اعتبر آخرون أنّ العامية أكثر مرونة وسهولة في التعبير عن الأفكار السريعة. ومن خلال هذه النتائج يمكن القول إنّ الفصحى لا تزال حاضرة في المجالات

الرسمية، لكنها فقدت جزءًا كبيرًا من وظائفها في الممارسات اليومية. وهذا يعكس طبيعة التوزيع الوظيفي للغات في المجتمعات العربية المعاصرة.

أظهرت البيانات أن الفئة العمرية الأصغر (18–30 سنة) تميل بشكل أكبر إلى استخدام العامية حتى في بعض السياقات شبه الرسمية مثل العمل في الشركات الخاصة، بينما احتفظت الفئة الأكبر سنًا (فوق 40 سنة) بقدر أكبر من الالتزام بالفصحى خاصة في المراسلات والكتابة. وقد أشار بعض الشباب إلى أنّ العامية تمكّنهم من التعبير عن ذواتهم بشكل أسرع وأكثر تلقائية. أما الفئة الأكبر سنًا فترى أنّ الفصحى تمثل رمزًا للثقافة والهوية الدينية، مما يجعلها لغة يجب الحفاظ عليها. كما تبيّن أنّ وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دورًا كبيرًا في تعزيز هيمنة العامية بين الأجيال الشابة. هذه النتائج تكشف عن صراع بين المحافظة على الموروث اللغوي وبين الانفتاح على أنماط تواصل أكثر عفوية. ويمكن القول إنّ العمر يعدّ محددًا رئيسيًا في تفضيل المستوى اللغوي المستخدم.

فيما يتعلق بالجنس، لم تُظهر النتائج فروقًا جوهرية في تفضيل استخدام الفصحى أو العامية، إلا أنّ بعض الاختلافات الدقيقة برزت في أنماط الاستخدام. فقد بدت النساء أكثر حرصًا على المزج بين الفصحى والعامية في المواقف التعليمية والأسرية. أما الرجال فقد كانوا أكثر ميلاً إلى استخدام العامية الصرفة في النقاشات العامة واليومية. كما عبّرت بعض المشاركات عن اعتقادهنّ بأنّ الفصحى تمنح الكلام طابعًا أكثر جدية واحترامًا، مما يجعلهن يفضلن توظيفها في مواقف محددة. في المقابل، أشار بعض المشاركين الذكور إلى أنّ الالتزام بالفصحى في المواقف اليومية يُنظر إليه أحيانًا على أنه غير عملي. هذه المعطيات تعكس دور العوامل الاجتماعية والجندرية في تشكيل أنماط التفاعل اللغوي.

على مستوى التعليم، أوضحت النتائج أنّ ذوي التعليم العالي كانوا أكثر التزامًا باستخدام الفصحى خصوصًا في المراسلات الأكاديمية والمهنية. وقد أظهروا إدراكًا أكبر لقيمة الفصحى بوصفها لغة العلم والمعرفة. أما المشاركون ذوو التعليم المتوسط أو المحدود، فقد اعتمدوا بشكل شبه كامل على العامية في جميع ممارساتهم اللغوية تقريبًا. كما بينت بعض المقابلات أنّ الفصحى لدى هذه الفئة تُعتبر لغة بعيدة عن الحياة اليومية ولا يتم اللجوء إليها إلا في المناسبات الرسمية أو الدينية. وتشير هذه النتائج إلى أنّ الفصحى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالترقي الاجتماعي والثقافي، بينما العامية مرتبطة أكثر بالواقع الشعبي والمعيشي. ومن هنا يتضح أن المستوى التعليمي يعدّ من أبرز العوامل المؤثرة في تفضيل اللغة المستخدمة.

أظهرت نتائج المقابلات أنّ المشاركين ينظرون إلى الفصحى على أنها لغة "المكانة" و"الهيبة"، في حين اعتُبرت العامية لغة "الحياة اليومية" و"الهوية المحلية". وقد عبّر بعض المشاركين عن اعتقادهم بأنّ الفصحى تمثل رمزًا للوحدة بين العرب، بينما العامية تعكس الانتماء إلى المجتمع المحلي. كما ذكر بعض الشباب أنّ استخدام العامية يمنحهم شعورًا بالقرب من أقرانهم، بينما يُنظر إلى الفصحى باعتبارها لغة المؤسسات والتعليم. هذا التباين في المواقف يكشف عن وجود ازدواجية لغوية راسخة في المجتمعات العربية. كما أشار بعض المشاركين إلى أنّ هذا التوزيع ليس بالضرورة صراعًا، بل هو تكامل وظيفي بين مستويين لغويين. وتوضح

هذه النتائج أنّ الهوية الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر في اختيار المستوى اللغوي.

في الجانب الصوتي، كشفت البيانات عن وجود اختلافات واضحة في نطق بعض الحروف بين الفصحى واللهجات العامية. فقد استُبدل حرف القاف بالهمزة في بعض اللهجات الحضرية، بينما نُطق كافًا في لهجات أخرى. أما حرف الجيم فقد تحول إلى ياء أو "غ" تبعًا للمنطقة. هذه التغييرات الصوتية لم تُسجل في الفصحى التي بقيت محافظة على بنيتها المعيارية. كما لاحظ الباحثون أنّ هذه الفروق الصوتية غالبًا ما ترتبط بالانتماء الجغرافي للمشاركين. وأشارت المقابلات إلى أنّ بعض المتحدثين يستخدمون هذه الفروق كوسيلة للدلالة على أصلهم الاجتماعي أو الجغرافي. وهذا يبيّن كيف أنّ الفروق الصوتية تؤدي دورًا في بناء الهوية اللغوية والاجتماعية.

على المستوى الصرفي، أوضحت النتائج أنّ العامية تتسم بالاختصار والتبسيط مقارنة بالفصحى. فقد لوحظ أنّ بعض صيغ الأفعال يتم الاستغناء عنها أو اختصارها في العامية، بحيث تُستخدم صيغة واحدة للدلالة على أكثر من زمن. أما الفصحى فتتسم بدقة أكبر في تصريف الأفعال وتعدد صيغها. وقد عبر المشاركون عن أنّ هذا التبسيط في العامية يجعلها أكثر سهولة وسرعة في التواصل. بينما رأى آخرون أنّ الفصحى تعكس عمقًا ثقافيًا ودقة في التعبير لا يمكن للعامية أن توفرها. وتبين هذه النتائج أنّ الفروق الصرفية بين الفصحى والعامية مرتبطة بالوظائف الاجتماعية للغة. كما أن هذه الفروق تساهم في تمييز السياقات الرسمية عن غير الرسمية.

أما في المستوى الدلالي، فقد برزت اختلافات كبيرة بين الفصحى والعامية في استخدام المفردات. فقد استُبدلت كثير من الكلمات الفصحى بمكافئات عامية أكثر شيوعًا، مثل كلمة "سيارة" التي تتحول إلى "عربية"، وكلمة "هاتف" التي تتحول إلى "موبايل" أو "تليفون". كما أظهرت الملاحظات أنّ وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير في ترسيخ هذه المفردات العامية. وأوضح المشاركون أنّ استخدام المفردات العامية في حياتهم اليومية أسرع وأكثر توافقًا مع بيئتهم الاجتماعية. في المقابل، اعتُبرت الفصحى لغة أقل مرونة في الحياة المعاصرة. ومع ذلك، أقرّ بعض المشاركين أنّ الفصحى لا تزال تحتفظ بمكانتها في الكتابة الرسمية والأدب.

النتائج الكمية التي تم الحصول عليها من تحليل الاستبيانات أوضحت أنّ الفروق بين الفصحى والعامية مرتبطة بالعوامل الاجتماعية أكثر من ارتباطها بالعوامل اللغوية البحتة. فقد أظهر تحليل (ANOVA) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين تبعًا للعمر والمستوى التعليمي. كما أظهر تحليل (Chi-square) أنّ الجنس لم يكن عاملاً حاسمًا في تحديد المستوى اللغوي، بل كان تأثيره محدودًا. وأكدت هذه النتائج أنّ البيئة الاجتماعية والثقافية تلعب دورًا أكبر في تشكيل الممارسات اللغوية. ومن خلال هذه البيانات يتضح أن الفصحى والعامية ليستا مجرد مستويين لغويين، بل هما انعكاس للتباين الاجتماعي والثقافي. هذه النتيجة تتوافق مع النظريات الحديثة في علم اللغة الاجتماعي.

تؤكد النتائج بشكل عام أنّ العلاقة بين الفصحى والعامية ليست علاقة تنافسية بقدر ما هي علاقة تكاملية. فالفصحى تظل لغة التعليم والكتابة الرسمية والدين والأدب، بينما العامية هي لغة الحياة اليومية والتواصل العفوي والهوية المحلية. وأوضح العديد من المشاركين أنّهم لا يرون في ذلك تناقضًا بل انسجامًا وظيفيًا. كما تبين أنّ لكل مستوى لغوي قيمة رمزية واجتماعية خاصة به. وتشير النتائج إلى أنّ مستقبل الازدواجية اللغوية في العالم العربي سيظل قائمًا مع احتمال زيادة تأثير العامية بفعل التكنولوجيا ووسائل الإعلام. هذه المعطيات تفتح المجال لمزيد من الدراسات حول دور التحولات الاجتماعية والرقمية في إعادة تشكيل المشهد اللغوي العربي.

Discussion (مناقشة)

تشير نتائج الدراسة إلى أن الفروق بين العربية الفصحى واللهجات العامية ليست مجرد فروق سطحية في الأصوات أو المفردات، بل تعكس بنية اجتماعية وثقافية عميقة. يظهر من خلال البيانات أن العربية الفصحى تحافظ على مكانتها بوصفها أداة رسمية للتعليم والإعلام والعبادات، بينما تُستخدم اللهجات في التواصل اليومي والأنشطة الاجتماعية. هذا التوزيع الوظيفي يعكس ثنائية لغوية مستقرة في المجتمع العربي، حيث تتعايش الفصحى والعامية دون أن يلغي أحدهما الآخر .(Ferguson, 1959) تؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه الدراسات السابقة حول مفهوم الازدواجية اللغوية (diglossia) في السياق العربي .(Fishman, 1972) إلا أن الجديد في هذه الدراسة هو التركيز على الأبعاد الاجتماعية واللغوية في آن واحد، مما يبرز أن الاختلاف ليس لغوياً فقط بل هو أيضاً انعكاس للهوية والانتماء.

أظهرت البيانات أن المشاركين من مختلف اللهجات واجهوا تحديات متفاوتة في فهم النصوص الفصيحة المعقدة، خصوصاً في البنية النحوية الطويلة. يعود ذلك إلى أن أنماط التراكيب في اللهجات غالباً ما تميل إلى البساطة والإيجاز مقارنة بالفصحى .(Versteegh, 2014) هذا الأمر يوضح أن التعليم الرسمي يظل عاملاً أساسياً في اكتساب الفصحى بشكل صحيح ومتعمق .(Albirini, 2016) ومع ذلك، لاحظ الباحثون أن بعض المشاركين قادرون على الاستفادة من رصيدهم في اللهجة لفهم بعض البنى الفصيحة، خصوصاً عند وجود تقارب في الجذور أو المعاني. هذا يشير إلى أن العلاقة بين الفصحى والعامية ليست قطيعة تامة، بل هي علاقة تأثير متبادل رغم اختلاف السياقات.(Bassiouney, 2009)

في الجانب الاجتماعي، كشفت النتائج أن استخدام الفصحى يرتبط بمكانة اجتماعية وثقافية عالية. يميل الأفراد إلى استخدام الفصحى في المواقف التي تتطلب الرسمية أو لإظهار الهيبة والسلطة. أما اللهجات، فتُستعمل في المواقف اليومية والعائلية وتدل على القرب الاجتماعي والألفة .(Holmes, 2013) هذا التباين الوظيفي يعكس أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بل أيضاً أداة لبناء الصورة الاجتماعية للفرد. وبذلك فإن الاختلافات اللغوية تحمل أبعاداً هوياتية تحدد الانتماء الطبقي أو الثقافي.(Wardhaugh & Fuller, 2021)

كما تبين من الدراسة أن اللهجات ليست متجانسة، بل تختلف اختلافاً كبيراً من منطقة إلى أخرى، وهو ما يشكل تحدياً إضافياً للناطقين بغير العربية. على سبيل المثال، لاحظ المشاركون غير العرب صعوبة في التمييز بين بعض المفردات الشامية والمصرية والمغربية، رغم أن جميعها تُصنَّف كعربية عامية .(Owens, 2001) هذا الاختلاف يفرض على المتعلمين اعتماد الفصحى كلغة مشتركة (lingua franca) لتفادي سوء الفهم (Kaye, 1994).ومن ثم فإن الفصحى تظل المرجعية الأساسية التي توحّد اللهجات رغم تباينها الكبير.

من زاوية التعليم، أظهرت النتائج أن غياب التكامل بين الفصحى والعامية في المناهج يؤدي إلى فجوة لغوية لدى الطلاب. يشعر بعض المتعلمين أن الفصحى لغة "بعيدة" عن واقعهم اليومي، مما يقلل من دافعيتهم لتعلمها بعمق .(Suleiman, 2004) بينما يرى آخرون أن الجمع بين الفصحى واللهجة في التعليم قد يساعد في تقريب الفصحى إلى أذهان الطلاب. هذا يفتح الباب أمام نقاش تربوي حول جدوى دمج اللهجات بشكل مدروس في العملية التعليمية دون الإضرار بمكانة الفصحى.(Maamouri, 1998)

كذلك تشير النتائج إلى أن وسائل الإعلام الحديثة ساهمت في إعادة تشكيل العلاقة بين الفصحى والعامية. إذ نجد أن بعض البرامج تمزج بين اللهجات والفصحى في أسلوبها، مما يخلق لغة وسطى يتقبلها الجمهور على نطاق واسع .(Haeri, 2003) هذه الظاهرة تعكس أن الحدود بين الفصحى والعامية ليست ثابتة بل مرنة، وتتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية .(Bassiouney, 2018) هذا يتطلب من الباحثين إعادة النظر في مفهوم الازدواجية اللغوية التقليدي.

وفي ضوء التحليل العصبي والمعرفي، أوضحت الدراسة أن فهم الجمل الفصيحة المعقدة يتطلب جهداً معرفياً أعلى مقارنة باللهجات. تظهر بيانات تتبّع العين و EEGأن المشاركين استغرقوا وقتاً أطول عند معالجة البنى النحوية الطويلة في الفصحى .(Friederici, 2017) هذا يدعم الفرضية القائلة بأن الفصحى أكثر تطلباً من الناحية المعرفية، بينما اللهجات أسهل للاستخدام اليومي. إلا أن الفصحى، رغم صعوبتها، توفر للمتكلمين أداة دقيقة وغنية للتعبير عن الأفكار المعقدة.(Hickok & Poeppel, 2016)

من الناحية الثقافية، تكشف النتائج أن اللهجات تُعد رمزاً للهوية المحلية والانتماء الجغرافي. فقد عبّر بعض المشاركين عن شعورهم بالفخر عند استخدام لهجتهم في المواقف الاجتماعية. هذا يشير إلى أن اللهجات ليست مجرد وسيلة للتواصل بل تحمل دلالات وجدانية ورمزية قوية .(Irvine & Gal, 2000) في المقابل، يظل استخدام الفصحى دليلاً على الانتماء إلى الهوية العربية الجامعة، مما يجعل العلاقة بين الفصحى والعامية علاقة جدلية بين المحلي والعام.(Suleiman, 2006)

أما في ما يتعلق بالمتعلمين غير العرب(L2) ، فقد أوضحت النتائج أنهم يواجهون تحديات مزدوجة: إتقان الفصحى بوصفها لغة معيارية، والتعامل مع تنوع اللهجات في السياق الواقعي. هذا يخلق عبئاً إضافياً على استراتيجيات تعلمهم للغة .(Gass & Mackey, 2017) إلا أن بعضهم عبّر عن استفادته من التعرّض للهجات

لفهم التنوع الثقافي العربي بشكل أعمق. هذا يعكس أن دراسة اللهجات يمكن أن تكون مدخلاً لفهم الثقافة العربية وليس عائقاً فقط.(Ryding, 2014)

في النهاية، تؤكد المناقشة أن دراسة الاختلافات الاجتماعية اللغوية بين الفصحى والعامية لا تقتصر على الجانب اللساني، بل تشمل أيضاً الجوانب التربوية والاجتماعية والثقافية والمعرفية. تكشف النتائج عن صورة معقدة ومتعددة الأبعاد للعربية، حيث تظل الفصحى لغة الوحدة والمرجعية، بينما تلعب اللهجات دوراً أساسياً في الحياة اليومية والهوية المحلية. هذا التداخل بين المستويين يعكس ثراء اللغة العربية ويبرز الحاجة إلى مقاربات بحثية شمولية لفهمها.

Conclusion (نتائج)

تظهر هذه الدراسة أن الاختلافات الاجتماعية اللغوية بين العربية الفصحى والعامية ليست مجرد ظاهرة لغوية بحتة، بل هي نتاج تفاعل معقد بين العوامل الثقافية والاجتماعية والتعليمية والمعرفية. فقد بينت النتائج أن الفصحى تحتفظ بدورها المركزي كلغة رسمية وهوية جامعة للأمة العربية، بينما تؤدي اللهجات وظيفة أساسية في الحياة اليومية والتواصل الاجتماعي وتعكس الخصوصية المحلية والانتماء الجغرافي. هذا التوزيع الوظيفي يوضح أن العلاقة بين الفصحى والعامية ليست تناقضاً أو صراعاً، بل هي تكامل جدلي يسهم في إثراء اللغة العربية والحفاظ على تنوعها.

كما أكدت الدراسة أن التعامل مع هذه الازدواجية اللغوية يتطلب مقاربة شمولية تجمع بين الجانب التربوي والاجتماعي والثقافي. فالفصحى تظل أداة أساسية للتعليم والمعرفة، بينما تمثل العامية جسراً للتواصل القريب والهوية المحلية. ومن هنا فإن تعزيز التكامل بين المستويين يمكن أن يسهم في ترسيخ الفصحى في وعي الأجيال الجديدة مع الحفاظ على ثراء اللهجات. وبذلك، تقدم هذه الدراسة رؤية متوازنة تسلط الضوء على أهمية الوعي بالاختلافات اللغوية والاجتماعية في فهم اللغة العربية ودورها في بناء الهوية والانتماء.

Acknowledgment (شكروتقدير)

للمساهمة في إنجاح البحث من خلال المقابلات والاستبيانات والتجارب المختلفة. كما يقدّم الشكر إلى المؤسسات الأكاديمية التي وفرت الدعم اللوجستي والعلمي خلال مراحل جمع البيانات وتحليلها، مما ساعد على إخراج هذه الدراسة في صورتها النهائية .ولا يفوت الباحث أن يعبّر عن امتنانه العميق للأساتذة والزملاء الذين قدّموا الملاحظات العلمية القيّمة وأسهموا في إثراء النقاشات البحثية. كما يخص بالشكر أفراد أسرته وأصدقائه الذين قدّموا الدعم المعنوي والتشجيع المستمر طوال فترة إعداد هذا العمل. وإلى كل من ساهم ولو بكلمة أو نصيحة في إنجاز هذا البحث، يتوجّه لهم الباحث بأصدق مشاعر الشكر والامتنان.

Bibliography (مراجع)

Albirini, A. (2016). Modern Arabic sociolinguistics: Diglossia, variation, codeswitching, attitudes and identity. Routledge.

Bassiouney, R. (2009). Arabic sociolinguistics. Edinburgh University Press.

Bassiouney, R. (2018). Identity and dialect performance: A study of Egyptian television talk shows. Routledge.

Bassiouney, R. (2020). Arabic and the Media: Linguistic Analysis and Media Representation. Oxford University Press.

Binder, J. R. (2017). Current controversies on Wernicke's area and its role in language. Brain and Language, 162, 60–71.

Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qualitative Research in Psychology, 3(2), 77–101. https://doi.org/10.1191/1478088706qp063oa

British Educational Research Association (BERA). (2018). Ethical guidelines for educational research (4th ed.). London: BERA.

Creswell, J. W. (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (4th ed.). Thousand Oaks, CA: SAGE.

Denzin, N. K. (2012). Triangulation 2.0. Journal of Mixed Methods Research, 6(2), 80–88. https://doi.org/10.1177/1558689812437186

Eid, M. (2007). Perspectives on Arabic Linguistics. John Benjamins.

Ferguson, C. A. (1959). Diglossia. Word, 15(2), 325–340.

Field, A. (2018). Discovering statistics using IBM SPSS statistics (5th ed.). London: SAGE.

Fishman, J. A. (1972). The sociology of language. Newbury House.

Fishman, J. A. (1972). The sociology of language: An interdisciplinary social science approach to language in society. Newbury House.

Fitrianto, I. (2019). تنفيذ الدورة المكثفة في اللغة العربية لطلاب الكلية الجامعية الإسلامية العالمية KUIS: ماليزيا بجامعة دار السلام كونتور العام 2018 بسلانجور (Doctoral dissertation, University of Darussalam Gontor).

Fitrianto, I. (2024). Critical Reasoning Skills: Designing an Education Curriculum Relevant to Social and Economic Needs. International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning, 245-258.

Fitrianto, I. (2024). Innovation and Technology in Arabic Language Learning in Indonesia: Trends and Implications. International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning, 134-150.

Fitrianto, I. (2024). Strategi Guru Pai Dalam Mengatasi Kesulitan Belajar Pada Mata Pelajaran Hadis Kelas 8 MTS Ibadurrahman Subaim. IJER: Indonesian Journal of Educational Research, 356-363.

Fitrianto, I. (2025). Beyond Competence: Rethinking Education for Holistic Well-Being and Happiness. *International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning*, 1-11.

Fitrianto, I., & Abdillah, F. M. (2018). MODEL PEMBELAJARAN PROGAM PEMANTAPAN BAHASA ARAB DAN SHAHSIAH (KEMBARA) KE 4 MAHASISWA KOLEJ UNIVERSITI ISLAM ANTAR BANGSA SELANGOR (KUIS) TAHUN 2018. University of Darussalam Gontor 15-16 September 2018, 121.

Fitrianto, I., & Farisi, M. (2025). Integrating Local Wisdom into 21st Century Skills: A Contextual Framework for Culturally Relevant Pedagogy in Rural Classrooms. *International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning*, 109-121.

Fitrianto, I., & Hamid, R. (2024). Morphosemantic Changes in the Arabic Language in the Social Media Era: A Study of Neologisms and Their Impact on Youth Communication/ التغيرات المورفوسيمانتية في اللغة العربية في عصر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة حول النيو لوغيزم وتأثيرها على تواصل الشباب. IJAS: International Journal of Arabic Studies, 1(1 September), 25-39.

Fitrianto, I., & Layalin, N. A. (2025). The Paradigm of Physical Punishment from the Perspective of Islamic Education and Its Implementation in Indonesia and Malaysia. *International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning*, 147-156.

Fitrianto, I., & Saif, A. (2024). The role of virtual reality in enhancing Experiential Learning: a comparative study of traditional and immersive learning environments. International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning, 97-110.

Fitrianto, I., Al-Faruqi, M. R., & Hanifah, N. A. (2025). The Contributions of Ibn Malik to Arabic Language Education: A Historical and Pedagogical Analysis. *IJAS: International Journal of Arabic Studies*, 1-11.

Fitrianto, I., Hamid, R., & Mulalic, A. (2023). The effectiveness of the learning strategy" think, talk, write" and snowball for improving learning achievement in lessons insya'at Islamic Boarding School Arisalah. International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning, 13-22.

Friederici, A. D. (2017). Language in our brain: The origins of a uniquely human capacity. MIT Press.

Gass, S. M., & Mackey, A. (2017). Stimulated recall methodology in applied linguistics and L2 research. Routledge.

Haeri, N. (2003). Sacred language, ordinary people: Dilemmas of culture and politics in Egypt. Palgrave Macmillan.

Haq, U. S., Prianto, S., & Fitrianto, I. (2024). Implementasi Metode Al-Qiyasiyyah Dan Al-Istiqrariyyah Terhadap Pembelajaran Ilmu Nahwu. *IJER: Indonesian Journal of Educational Research*, 216-226.

Hickok, G., & Poeppel, D. (2016). Neural basis of speech perception. In G. Hickok & S. Small (Eds.), Neurobiology of language (pp. 299–310). Academic Press.

Holmes, J. (2013). An introduction to sociolinguistics (4th ed.). London: Routledge.

Irvine, J. T., & Gal, S. (2000). Language ideology and linguistic differentiation. In P. Kroskrity (Ed.), Regimes of language (pp. 35–84). SAR Press.

Julkifli, J., Mastur, M., & Fitrianto, I. (2025). Julkifli, Ibnu Fitrianto Metode Langsung (Thaîqah Mubãsyarah) Dalam Pembelajaran Bahasa Arab di Pondok Pesantren Bin Baz Yogyakarta. *Jurnal Al-Fawa'id: Jurnal Agama dan Bahasa*, *15*(1), 158-173.

Kaye, A. S. (1994). Formal vs. informal Arabic: Diglossia, triglossia, tetraglossia, etc. International Journal of the Sociology of Language, 110, 29–39.

Maamouri, M. (1998). Language education and human development: Arabic diglossia and its impact on the quality of education in the Arab region. UNDP Working Papers.

Nashihin, H., Rachman, Y. A., & Fitrianto, I. (2025). Empowering creativity of disabled students through sustainable agropreneur education at ainul yakin islamic boarding school in yogyakarta to support the SDGs. *Journal of Lifestyle and SDGs Review*, *5*(2), e02878-e02878.

Owens, J. (2006). A Linguistic History of Arabic. Oxford University Press.

Ryding, K. (2014). Teaching and learning Arabic as a foreign language: A guide for teachers. Georgetown University Press.

Said, A. H., Fitrianto, I., & Jamilah, H. A. (2022). الأفعال المتعدّية بحرف الجرّ في كتاب القراءة الوافية المقرّر للصّفّ السّادس دلالية/Transgressive verbs (Harf Jar) in the sixth-grade reading book (Grammatica/Transgressive verbs (Harf Jar) in the sixth-grade reading book (Grammatical semantic study). *Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, *8*(1).

Silverman, D. (2015). Interpreting qualitative data (5th ed.). London: SAGE.

Suleiman, Y. (2013). Arabic Language and National Identity: A Study in Ideology. Edinburgh University Press.

Trudgill, P. (2000). Sociolinguistics: An introduction to language and society (4th ed.). London: Penguin.

Versteegh, K. (2014). The Arabic Language. Edinburgh University Press.

Wardhaugh, R., & Fuller, J. M. (2021). An introduction to sociolinguistics (8th ed.).